

# معركة تحرير الباب والدلالات الاستراتيجية

النقيب رشيد حوراني

باحث في الشؤون الاستراتيجية والعسكرية

المشهد العسكري - أبحاث ودراسات



إصدار 2017

جميع الحقوق محفوظة ©

طوران  
toran

## طوران للأبحاث والدراسات الاستراتيجية

مؤسسة بحثية مستقلة، تسعى لبناء صرح معرفي يستند لأسس علمية تضع القارئ العربي في جوهر السياسات الراهنة وتستشرف أفق الاستراتيجيات القادمة.

تأسس المركز بجهود عدد من الباحثين السوريين في بداية عام ٢٠١٦ م، ويهدف إلى تشریح المشهد السوري خصوصاً والعربي عموماً بكل مرتكزاته السياسية والعسكرية والاقتصادية، وذلك من خلال الدراسات الاستقصائية والتحليلية والاستشرافية، بهدف دعم مسيرة الوعي العام ورفع السوية المعرفية لصنّاع القرار ضمن المؤسسات السورية على مختلف الأصعدة.

يتمحور عمل المركز على أولويات الواقع وتحديات المستقبل، ويحرص على توفير المعطيات الدقيقة ودراسة أبعادها وتفاعلاتها في المدى المتوسط والبعيد، ويقدم طروحات علمية للتعاطي معها ومعالجتها، بما يحقق مصلحة المجتمع السوري أفراداً ومؤسسات، ويرقى به إلى آماله وتطلّعاته.

[www.torancenter.org](http://www.torancenter.org) الموقع الإلكتروني

[info@torancenter.org](mailto:info@torancenter.org) البريد الإلكتروني

تاريخ الإصدار: ٢٠١٧/٠٢/٠٢

جميع الحقوق محفوظة © طوران للأبحاث والدراسات الاستراتيجية

## المحتويات

- ٢..... مقدمة تنفيذية:
- ٤..... أولا : الموقع و أهميته لأطراف الصراع.....
- ٤..... الجيش الحر المدعوم من تركيا :
- ٥..... الميليشيات الكردية:
- ٥..... تنظيم الدولة (ISIS):
- ٥..... النظام وحلفائه:
- ٦..... ثانيا: بدء المعركة وكسر خطوط الدفاع.....
- ٧..... توزيع مناطق السيطرة ضمن معركة الباب:.....
- ٨..... الصعوبات التي تعترض العملية:.....
- ٩..... ثالثا: النتائج والاحتمالات.....
- ١٠..... التوصيات.....

## مقدمة تنفيذية:

اختارت أنقرة توقعيات مناسبة للغاية في تدخلها العسكري، واعتمدت على جملة من التناقضات الدولية والإقليمية النادرة التي أعاق كل الأطراف عن انتقادها أو مطالبتها بعدم التدخل العسكري المباشر وبدأت صباح يوم الأربعاء ٢٤ آب ٢٠١٦ م عملية عسكرية مشتركة بين فصائل المعارضة السورية والجيش التركي، بهدف السيطرة على مدينة جرابلس الاستراتيجية على الحدود السورية التركية وإخراج تنظيم الدولة منها بعد أسابيع قليلة من السيطرة على مدينة الراعي.

حيث أن أكثر من ١٢٠٠ مقاتل سوري يتبعون لفصائل الجيش الحر وأقاموا معسكرات مشتركة مع القوات الخاصة التركية على مدار الأيام الماضية، ليبدووا هجومًا بريًا مدعومًا بالطائرات والمدفعية التركية.

بعد تطهير مدينة جرابلس السورية من تنظيم الدولة (ISIS) ضمن إطار عملية درع الفرات وجّهت قوات الجيش الحر بدعم الجيش التركي محور العملية صوب مدينة الباب، وأطلقت معركة السيطرة على مدينة الباب كبرى وآخر معاقل تنظيم الدولة (ISIS) في ريف حلب، فجر يوم الجمعة ١٢/٩/٢٠١٦ م فشنت الطائرات الحربية التركية أكثر من ٢٠ غارة استهدفت مواقع تنظيم "الدولة" في مدينة الباب ومحيطها، بالتزامن مع بدأ الهجوم البري من المحورين الشمالي والغربي للمدينة، وتأكيد وزارة الدفاع التركية أنها أرسلت ٣٠٠ جندي من القوات الخاصة التركية لتعزيز عملية "درع الفرات" في سوريا بعد ساعات من الإعلان عن بدأ المعركة<sup>١</sup>.

في الوقت الذي أرسل فيه التنظيم رتلًا عسكرياً يضم نحو ٣٠ آلية محملة بالذخيرة والعناصر، من الرقة إلى مدينة الباب، بعد أن أعلن "النفي العام" لما أسماه "نصرة الباب"<sup>٢</sup>، إلا أنه لا يبدو ملتزماً بشكل خاص بإبقاء قبضته مُحكمة على مدينة الباب بعد سلسلة من الهزائم التي لحقت به على الحدود التركية وفي منبج، فقدت الباب جزءاً كبيراً من أهميتها الاستراتيجية بالنسبة للتنظيم، و بدأ بإخراج عائلات مقاتليه وتوجههم إلى الرقة، إلى جانب الشرطة المحلية للتنظيم ومعسكراته التدريبية ومستودعات الإمدادات العسكرية ومحكمته الشرعية. ويبدو أن تنظيم الدولة (ISIS) يركز الآن على الدفاع عن الرقة ووادي الفرات<sup>٣</sup>، لا سيما في ضوء حملة التحالف الوشيكة، واحتمال أن تكون وجهة قوات النظام والمليشيات المساندة لها باتجاه الريف الشمالي لحلب

<sup>١</sup> أورينت نت – فصائل درع الفرات تطلق رسمياً معركة تحرير مدينة الباب - <https://goo.gl/BpCi3F>

<sup>٢</sup> وكالة سمارت للأخبار – عشرات الضحايا المدنيين يصلون إلى الرقة من مدينة الباب في حلب <https://goo.gl/hdwLSZ>

<sup>٣</sup> معهد واشنطن – فابريس بالونش – من سيستولي على مدينة الباب؟ <http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/who-will-take-al-bab>

وتسعى كل من قوات المعارضة السورية المدعومة من تركيا «درع الفرات» وقوات سوريا الديمقراطية، وقوات النظام للسيطرة على المدينة التي تعتبر منطقة استراتيجية بالنسبة لجميع هذه القوى، فما هي المسارات المحتملة لهذه المعركة والصعوبات التي يمكن أن تعترضها؟ وكيف أثر سقوط مدينة حلب عليها؟ ودلالاتها الاستراتيجية خاصة أن تركيا لن تتراجع عن معركة الباب رغم الطبيعة الصعبة للمعركة، وأنها ستسيطر في نهاية الأمر على المدينة الاستراتيجية.



## الميليشيات الكردية:

يأمل حزب الاتحاد الديمقراطي السوري الكردي، الذي يهيمن على «قوات سوريا الديمقراطية» الذي تشكل الوحدات الكردية ثقلها الرئيسي، بتوحيد مقاطعاته الحدودية وتحويلها إلى دويلة أعلنها بنفسه تحت اسم كردستان السورية (روج آفا) لهذا تتجه عيون الأتراك إلى تلك القوات المدعومة أمريكياً حيث تنفذ تلك الوحدات عملية غضب الفرات الهادفة إلى عزل مدينة الرقة إلا أنها ترى في مدينة الباب أهم نقاط الاتصال بين مواقع سيطرتها في مدينة منبج و مواقعها في ريف حلب الشمالي، حيث لا يكتمل الكانتون الكردي بدون هذه القطعة الجغرافية الذي يسعون لإقامته على الحدود السورية التركية الذي يبدأ من عفرين في ريف حلب وينتهي في الحسكة شمال شرق سورية مروراً بريف الرقة الشمالي وهو طموح كردي يصر الأتراك على إغلاق الباب في وجهه<sup>٨</sup>، بالإضافة إلى أنها ترى في المدينة بوابة قد تسمح لها بأن تكون الرقم الصعب في العملية المرتقبة لتحرير محافظة الرقة.

## تنظيم الدولة (ISIS):

تعتبر مدينة الباب معقل متقدم وخط صد متقدم عن مسكنة ودير حافر والطبقة لهذا سيكون التنظيم مستتبلاً في الدفاع عنها خاصة أنه لا تزال طرق إمداده وانسحابه مفتوحة من أجل قدوم قوات لمساندته أو إذا ما حاول الانسحاب باتجاه الرقة، حيث تربط مناطق سيطرته في مدينة حلب (شمالاً) بمحافظة الرقة ودير الزور (شرقاً). كما أنها تشكل حلقة وصل استراتيجية لمناطق التماس بين الجهات المتحاربة في سوريا، ويبدو إنها "بيضة القبان" في المعارك الدائرة شمال سوريا<sup>٩</sup>.

## النظام وحلفائه:

تبعد قوات النظام والميليشيات الأجنبية الموالية لها، مسافة ١٠ كم عن المدينة، وفي حال سيطرت قوات النظام على المدينة، فإن ذلك سيشكل تهديداً على المنطقة الآمنة التي ستقام شمالي سوريا<sup>١٠</sup>، لأن ذلك يمنح قوات النظام التحرك بسهولة نحو الشرق والجنوب الشرقي عند الحدود الإدارية لمحافظة الرقة، وباتجاه الشمال. ومن جهة أخرى تُعدّ السيطرة على هذه المدينة حيوية للغاية في الوقت الحالي، فبعد توقّف الهجوم الذي كانت قد أطلقتها باتجاه مطار منغ العسكري ومعبر أعزاز شمال حلب بهدف عزل الحدود التركية-السورية، أصبحت هذه المدينة القريبة من الحدود التركية مُركزاً يمكن الاعتماد عليه لإنشاء خط لعزل باقي مناطق سوريا عن هذه الحدود، بجانب تأمين خاصرة القوات السورية شمالي حلب والتي عملت بالتزامن مع القوات في غرب المدينة للسيطرة على الأحياء الشرقية لحلب.

<sup>٨</sup> برنامج "ما وراء الخبر" على قناة "الجزيرة" القطرية - معركة مدينة الباب السورية. <https://www.youtube.com/watch?v=t4VxqYVIFPO>

<sup>٩</sup> المرجع مكرر رقم / ٥

<sup>١٠</sup> السورية نت - لماذا تسعى "دع الفرات" لاستعادة السيطرة على مدينة الباب وطرد "تنظيم الدولة" منها؟ <https://goo.gl/ObRKYC>

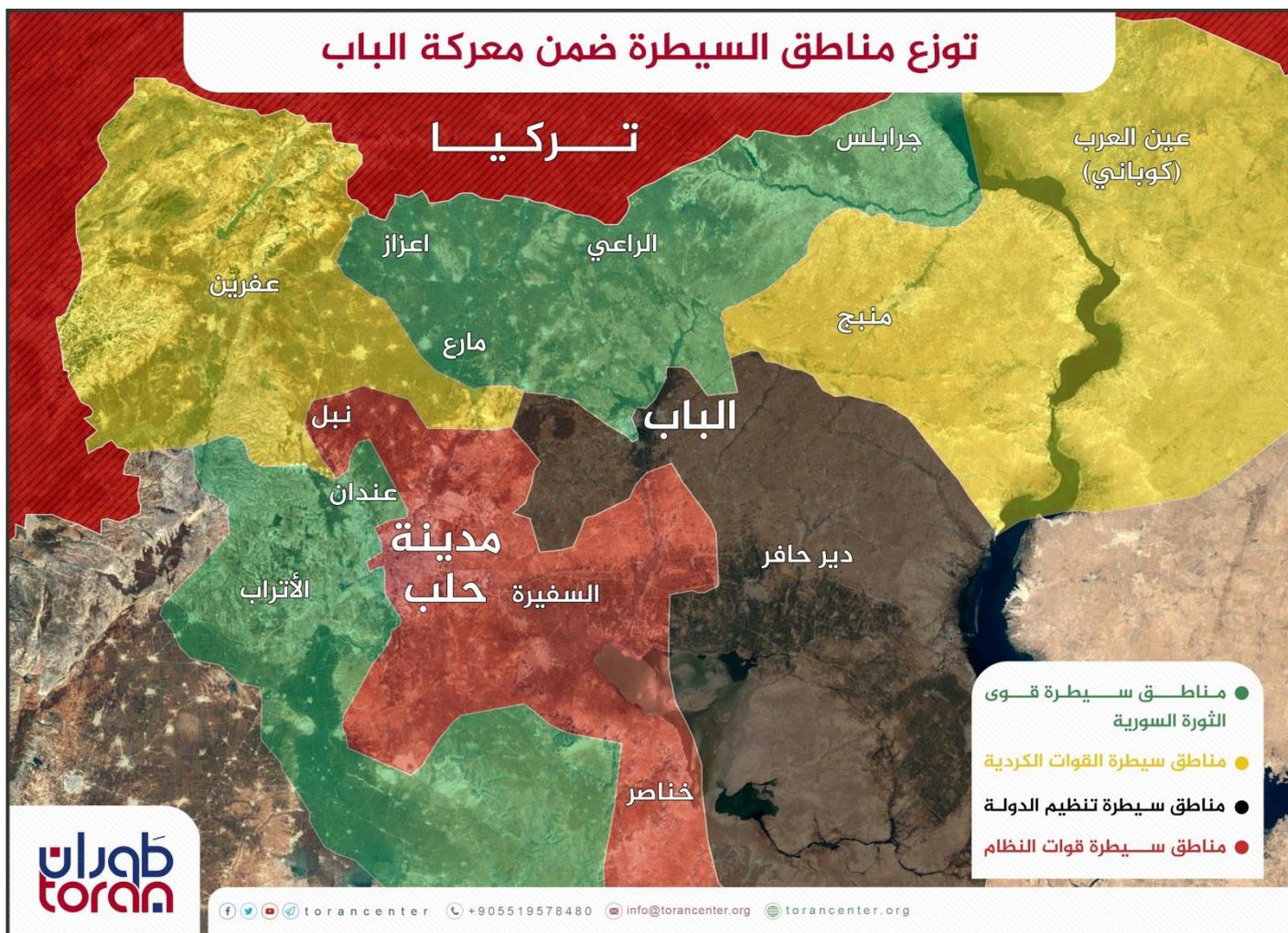
## ثانياً: بدء المعركة وكسر خطوط الدفاع

ترد المعارك المتواصلة في الشمال السوري إلى محورية جهات القتال في تحديد الثقل العسكري لأطراف الصراع وهو ما يحمله ذلك من مكاسب عسكرية وسياسية حيث أحرزت عملية درع الفرات تقدم ملحوظ ضد تنظيم الدولة (ISIS) و تمكنت فصائل الجيش الحر المنضوية في درع الفرات من كسر خطوط الدفاع الأولى لتنظيم داعش في أطراف مدينة الباب، و سيطرت في وقت على قريتي الدانا وبراتا قرب الباب بعد معارك عنيفة مع تنظيم الدولة<sup>١١</sup>، بعد أن دمرت طائرات حربية تركية ٤٨/ هدفاً لتنظيم الدولة في هجماته الأخيرة قُتل على إثرها ١٥/ من عناصره ، و مقتل ثلاثة جنود من الجيش التركي، ثم أعلن في وقت لاحق عن مقتل ١٤/ من جنوده وجرح ثمانية عشر آخرين خلال العمليات البرية التي تخوضها قوات درع الفرات مع مسلحي داعش في محيط مدينة الباب السورية<sup>١٢</sup>، وتمكن الجيش الحر من السيطرة على جبل عقيل المطل على مدينة الباب بالإضافة إلى مشفى الحكمة ما يعني أنه دخل المدينة رسمياً من جهتها الغربية وأحكم السيطرة على الطريق الرئيس الواصل بين الباب ومدينة حلب ليضيق الخناق على التنظيم من المحورين الشمالي والجنوبي ، حيث سبق هذا التقدم اقتحام الجهة الغربية من المدينة والسيطرة على المساكن الغربية والمرأب والاستراد القديم، وبذلك يكون الجيش الحر أطبق حصاره على التنظيم في مدينة الباب ، وبقي أمامه المنفذ الذي يربط الباب بريف الرقة من الناحية الشرقية والجنوبية الشرقية ، بالإضافة إلى سيطرة الجيش الحر على تلة الزرزور الاستراتيجية ليقطع كافة الطرق على ميليشيات قسد التي تشكل الوحدات الكردية عمودها الفقري ويمنعها من الاقتراب من مدينة الباب، وتدور معارك ضارية على أطراف المدينة التي لم يتسن لقوات درع الفرات اقتحامها حتى الآن.

<sup>١١</sup> نون بوست – تعثر تحرير مدينة الباب ... هل يقود إلى تدخل كبير للجيش التركي ؟ <http://www.noonpost.org/content/15823>

<sup>١٢</sup> RT – مقتل ١٤ جندي تركي في محيط مدينة الباب السورية . <https://goo.gl/KUZW5g>

## توزع مناطق السيطرة ضمن معركة الباب:



## الصعوبات التي تعترض العملية:

- ١- لجأ التنظيم إلى تحويل المناطق السكنية إلى قواعد لإطلاق القذائف الصاروخية والمدفعية بالإضافة لمنع خروج المدنيين من الأحياء واتخاذهم كدروع بشرية، ونقل المقرات والمستودعات الخاصة به إلى أسفل منازل المدنيين<sup>١٣</sup>.
- ٢- ذراع التنظيم الإعلامية والرافضين للتدخل التركي (مجلس الباب العسكري) بدأت بحملة إعلامية شعواء ضد تركيا بشكل خاص وقوات درع الفرات بشكل عام هدفها التشهير بالجيش السوري الحر وكتائب الثوار بأنهم مرتزقة بحسب المجلس المذكور، وإبراز مقتل مدنيين في الغارات التركية<sup>١٤</sup>، وهو ما بدأت به وسائل إعلام سورية وأخرى غربية باتهام الجيش السوري الحر بارتكاب مجازر بحق المدنيين من خلال عمليات القصف المدفعي متجاهلة الأسباب الحقيقية خلف ذلك والتي تتمثل بمنع التنظيم لخروج المدنيين وتحويل المناطق المدنية لقواعد إطلاق الصواريخ، كما تهدف من جهة أخرى إلى تحريض الداخل التركي ضد حكومته وهو ما تمثل في الإصدار الذي عمل تنظيم الدولة على نشره تحت عنوان "درع الصليب".
- ٣- يعمل تنظيم الدولة على إعاقة تقدم مقاتلي الجيش الحر عبر استهدافهم بالمفخخات ومختلف أنواع الألغام (الألغام الليزرية والألغام تحكم عن بعد، وألغام مربوطة بأسلاك "ألغام مسبحة")، فضلاً عن صواريخ الكونكورس والأنفاق الكثيرة التي شكلت مدينة كاملة تحت الباب مليئة بالأنفاق والألغام المتفجرة، حيث يتم مواجهة ذلك باستهدافها عن بعد بأسلحة (م.د)، على الرغم من عدم توفرها كثيراً، في الوقت الذي لا تجدي فيه قذائف الربي جي المتوفرة نفعاً لأن مداها لا يتجاوز الـ ٣٠٠ متر، وبالتالي يشكل الاستهداف عبر هذه المسافة القريبة خطورة على العناصر التي تُطلق القذيفة<sup>١٥</sup>.

<sup>١٣</sup> الدرر الشامية - شهود عيان يكشفون مخطط تنظيم الدولة لمنع تقدم الجيش الحر لمدينة الباب <http://eldorar.com/node/106998>

<sup>١٤</sup> المرجع مكرر رقم "٨"

<sup>١٥</sup> المكتب الإعلامي لقوى الثورة السورية - مصطفى عبد الحق - <https://goo.gl/q7TkQC>

## ثالثاً: النتائج والاحتمالات

١- أدت العمليات الانتحارية لتراجع القوات المهاجمة على محور جبل عقيل بعد تكبدها قتلى بين مقاتلي المعارضة السورية والجنود الأتراك فأثروا الانسحاب عن المناطق التي سيطروا عليها لاستخدام تكتيك مختلف عن القصف المكثف يقلل الضحايا من المدنيين ويسرع من عملية اقتحام المدينة، لأن داعش تعتبر المعركة بالنسبة لها مصيرية والتهاون فيها سيغري مقاتلي المعارضة السورية والجيش التركي للتقدم نحو معاقلها الأخرى باتجاه الرقة، لذا لا بد لها أن تظهر شدة وشراسة في المقاومة.

٢- لجأت قوات النظام إلى تهدئة عملياتها الحربية ضد تنظيم الدولة (ISIS) في تدمر ليفسح المجال له بتركيز مجهوده الحربي على جهات مدينة الباب، وهو ما دفع قوات درع الفرات لخوض معارك استنزاف ضده ريثما تنفذ ذخيرته.

٣- على الرغم من أن المقاتلات التركية رمت مناشير للمدنيين تناشد الأهالي بالخروج من المدينة بأقصى سرعة ممكنة حفاظاً على سلامتهم إلا أن استخدام تنظيم الدولة (ISIS) المدنيين كدروع بشرية ومنعهم من المغادرة أدى إلى وفاة مدنيين في القصف التركي وهو ما شكل ضغطاً أخلاقياً على تركيا، فمثلاً وثقت صفحة تنسيقية مدينة الباب وضواحيها مقتل ٩١ مدنياً و٤٥ جريحاً في مدينة الباب ليوم ٢٢ من كانون الأول ٢٠١٦ م<sup>١٦</sup>.

٤- شكلت سيطرة تنظيم الدولة (ISIS) على تدمر والسلاح الثقيل التابع لقوات النظام السوري الذي تركه له عقب انسحاب قواته من المدينة نقطة مهمة في صموده وشراسة مقاومته، أضف إلى ذلك تجميد الولايات المتحدة لمعركة الرقة ضد التنظيم مكنه من حشد قواته في الباب وانسحاب جميع القوات التابعة له من المناطق التي سيطرت عليها درع الفرات إلى الباب.

٥- يمكن أن تقع المدينة في قبضة النظام بسهولة نسبية، كما حدث في تدمر عندما تخلت قوات تنظيم الدولة (ISIS) بشكل أساسي عن المدينة قبل فترة وجيزة من تطويق الجيش لها في آذار ٢٠١٦ م.

٦- الاهتمام الشديد من الإعلام التركي لما تعلقه أنقرة على مدينة الباب فصحيفة "حرييت" مثلاً وصفتها بأنها «مفتاح مستقبل تركيا في سوريا»، وهو ما ظهر على شكل تسريبات أن خطة "ب" قد وضعت من قبل تركيا في حال فشلت قوات المعارضة في اقتحام المدينة تتمثل بأن قرابة ٤١ / ألف جندي تركي يستعدون خلف الحدود التركية السورية للمشاركة في معركة الباب، لترجيح كفة قوات المعارضة.

٧- الانزعاج الأمريكي من التنسيق التركي الروسي والمخططات التركية التي أصبحت تعد التنسيق مع أمريكا أمراً ثانوياً وهو ما تبدى من خلال اصطدامات جانبية على حدود جيب منبج التي تسيطر عليه قوات سورية الديمقراطية المدعومة من التحالف ما يشكل موضوع حساسية مستقبلية سينفجر عليه الصراع الروسي الأمريكي بالإضافة إلى ملفات أخرى بينهما خاصة أن ارتدادات فشل الهدنة بينهما ما يزال حاضراً.

<sup>١٦</sup> صفحة تنسيقية مدينة الباب وضواحيها <https://www.facebook.com/cabcs10/posts/1801226850118276>

## التوصيات

١ - اعتماد استراتيجية دعائية قوية قائمة على الحقائق وما يحمله الرأي العام السوري خاصة والعالمي عامة عن تنظيم الدولة وجرائمه ولانتهاكاته ضد المدنيين لمواجهه، خاصة أنه لا يمكن اعتبار كل من سقطوا من المدنيين، فالمدينة تحتوي على عدد كبير من مقاتلي التنظيم والموالين لقواته المنتشرين بشكل كبير داخل الباب، ووجود عدد كبير لمقرات التنظيم داخل المناطق المأهولة بالسكان هو ما ساهم في سقوط ضحايا من المدنيين.

٢ - تعتبر جهتي الجنوب والجنوب الشرقي من المدينة مفتوحة وصولاً إلى مسكنة ودير حافر وحتى الطبقة لذلك على القوات الجوية التركية مهام إضافية تتمثل بمناوئة جوية على هذا الجيب الواقع ما بين دير حافر ومسكنة وصولاً إلى ضفة الفرات.

٣ - التعاون مع الحكومة التركية واستثمار الدعم الذي تقدمه قواتها المسلحة للجيش الحر ما أمكن في هذه المرحلة الحرجة لكلا الطرفين مستفيدين من حاجة تركيا إلى:

أ- تأمين حدودها من خطر تنظيم الدولة (ISIS)

ب- وقف تمدد النفوذ السياسي والعسكري للأكراد في مناطق غرب الفرات

ج- تأمين مصالح المكون التركماني في سورية والعراق، وتوفير إمكانات أفضل لتدريب وتسليح الكتائب التركمانية العاملة على جبهات القتال في شمال غرب سورية.

٤ - التنظيم بارع في القتال بالمجموعات الصغيرة وقادر على المعارك الالتحامية وقد ينفذ عمليات إحاطة أو التفاف لضرب مجنبي القوات بالمفخخات لذلك يجب على الثوار تأمين مجنبتهم الشرقية والغربية بالقوات اللازمة والقوات الاحتياطية لصد الهجمات المعاكسة المتوقعة.

تكتسب معركة السيطرة على "الباب" أهمية خاصة، نظراً لتنازع عدد من القوى عليها، ومن ناحية أثرها على المعركة القادمة في الرقة، كما يمثل انتزاع السيطرة على مدينة الباب "ضربة قاصمة لتنظيم الدولة (ISIS) في شمال شرق حلب ولكل من يفكر بتقسيم سورية، وتعكس صعوبة المعارك فيها أهميتها الاستراتيجية لكافة أطراف الأزمة السورية التي تنتظر بلا شك ما ستسفر عنه هذه المعركة.



## معركة تحرير الباب والدلالات الاستراتيجية

بعد تطهير مدينة جرابلس السورية من تنظيم الدولة ( ISIS ) ضمن إطار عملية درع الفرات ووجهت قوات الجيش الحر بدعم الجيش التركي محور العملية صوب مدينة الباب، و أطلقت معركة السيطرة على مدينة الباب كبرى وآخر معاقل تنظيم الدولة ( ISIS ) في ريف حلب، فجر يوم الجمعة 2016/12/9م لتعكس صعوبة المعارك فيها أهميتها الاستراتيجية لكافة أطراف الأزمة السورية التي تنتظر بلا شك ما ستسفر عنه هذه المعركة و ما بعدها .

النقيب رشيد حوراني

باحث في الشؤون الاستراتيجية والعسكرية



 torancenter  torancenter

 +905519578480  torancenter

 info@torancenter.org  torancenter

[www.torancenter.org](http://www.torancenter.org)